مستوى التفاؤل لـدى الفتيات العانسات

أ.د.العبزوزي ربيع
بن مهدية سهام- طالبة دكتوراه
جامعة البليدة 2

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التفاؤل لدى الفتاة العانس وكذلك مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين الفتيات العانسات في مستوى التفاؤل راجعة إلى متغير السن، وقد تكونت عينة الدراسة من 107 فتاة عانس مـــن ولايتي شلف والبليدة وتيسمسيلت طبق عليهن مقياس التفاؤل المعد من طرف الباحثة، وبعد إستخدام مجموعة الأساليب الإحصائية المناسبة كشفت النتائج أن الفتيات العانسات لديهن إنخفاضا في مستوى التفاؤل، كما أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الفتيات العانسات في مستوى التفاؤل راجعة إلى متغير السن.

Résumé

la présente recherche à pour objectif l´étude de niveau d´optimisme chez la jeune fille célibataire algérienne qui dépassant 35 ans .Nous avons obtenus lesrésultats suivantes ; il Ya une diminution au niveau d´optimisme chez les jeunes filles célibataires.qui dépassant 35 ans il ya des différences entre les jeunes filles célibataires qui dépassant 40 ans et les jeunes filles célibataires moins de 40 ans au niveau d´optimisme.

1- الإشكالية

يعتبر الزواج أحد السبل الشرعية التي تمكن الفرد من بلوغ مستوى التوافق والصحة النفسية إذ أنه يساعد كلا من الرجل والمرأة على تلبية مختلف الغرائز الموجودة في طبيعتهما الإنسانية كإشباع دافعهما الجنسي وإشباع حاجتهما إلى الإجتماع و البقاء، كما أن له دورا في حمايتهما من الأمراض النفسية والعضوية، إضافة إلى ذلك يعتبر الزواج أحد الوسائل المساعدة على حماية المجتمع من الفساد و الإنحلال الأخلاقي.

لهذا حثّ الدين الإسلامي المسلمين على الزواج و رغبهم فيه في العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية فقد جاء في قوله تعالى: « وَ مِّنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَ رَحْمَةً » (الروم 21). وجاء في قول محمد صلى الله عليه و سلم: [النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني] و قال أيضا: [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء].

لكن رغم أهمية الزواج النفسية وضرورته الإجتماعية إلاّ أن التغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي عرفتها المجتمعات العربية والتي تزامنت مع التطور العلمي والتكنولوجي والإنفتاح العالمي قد أحدثت إنتقالا نوعيا في حياة الأفراد وتصوراتهم وأفكارهم فيما يتعلق بالعديد من القضايا و المسائل، ولعل من بين أهم هذه القضايا نظام الزواج الذي أصبح يظهر في شبكة معقدة من الإلتزامات المادّية و الشروط صعبة التحقيق بعد أن كان بإمكان كل من يريد من الشباب الإقدام عليه.

هذا التغير في نظام الزواج كان من بين أهم نتائجه ما يعرف بظاهرة العنوسة التي تعني تجاوز الفتاة سن الزواجالمتعارف عليها وسط الأسرة و المجتمع الذي تعيش

فيه. وفي هذا الإطار تشير بثينة العراقي (2008) أن الشيخ صالح المنهالي رئيس قسم الوعظ و الإرشاد بأن العنوسة من بيـن المصطلحات المستحدثة التي دخلت على المجتمع الإسلامي و يشير إلى أن بروز هذه الظاهرة جاء نتيجة مجموعة من العوامل المتعلقـة بارتفاع المهـور و تكاليف الزواج و كذلك عزوف البعض من الآباء عن تزويج بناتهم نتيجة تمسكهم ببعض الشروط(ص12). وقد أشار الديوان الوطني للإحصاء أن عدد الفتيات اللواتي تجاوز سنهن الخامسة و ثلاثين خمسة ملايين ، وهو عدد كبير دفع المهتمين بهذه الظاهرة إلى إطلاق إسم دولة العوانس على الجزائر. (www.alrakoba.net.7-1-2014)

إذن أمام تنوع و تباينالعوامل التي أدت إلى ظاهـرة العنوسة بيـن ارتـفاع المهور وتكاليف الزواج وارتفاع المستوى التعليمي للفتاة وتأثير وسائل الإعلام وغيرها من الأسباب التي أدت إلى تفاقم ظاهرة

العنوسة في مختلف المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائـــري بـرزت العـديـد مـن المشكلات الصحية والنفسيـة والإنحرافات الأخلاقية والإجتماعية، هذه المشكلات حتى وإن اختلفت حدّتها ودرجة خطورتها من بيئة لأخرى ومن ثقافة لأخرى حسب ظروفها الإقتصادية وتركيبتها السكانية و عاداتها و تقاليدها إلاّ أنها أثرت سلبا على الفرد والمجتمع.

ففـي دراسة عائشـة دنبري حسب ما تشير إليه شهرزاد نوار(2007) تبيـن أن الفتـاة العانس الجزائـرية تعانـي من التوتـر والقلـق الشديـد، ويظهـر ذلك مـن خلال الأحلام المزعجة ونوبات البكاء ومحاولات الإنتحار، وهذه الأعراض تترجم نقص الثقة بالنفس(ص 04).

أيـضا بينـت دراسة دليلة كـواش(2003) أن العنوسة تنمي الشعور بالإحباط لـدى الفتـاة الجزائرية و هو ما قـــد يؤدي بهـا إلـــى الخروج والإنحراف عن

العرف الإجتماعي.في نفس الإطار أظهرت دراسة يسمينة آيت مولود (2012) أن الفتاة العانس الجزائرية لديها انخفاضا في تقدير الذات و ارتفاعا في السلوك العدواني. إذن تؤدي مشاعر التوتر والقلق وانخفاض تقدير الذات التي تعانيها الفتيات العانسات في النهاية إلى توليد مجموعة من الإحباطات المتتالـــــية التـــي تـــــزداد حدتهـا وشدتها مع استمرار هذا الوضع لتؤدي في النهايـة إلى انحرافات جنسية وسلوكات لاأخلاقية.

وبذلك قد تكون المشكلات النفسية التي تعانيها الفتاة العانس ناتجة عن وعيها وإدراكها بأن فرص الزواج تتناقص أمامها وهذا ما قد أدى إلى نقص تفاؤلها وشعورها بالفشل و خيبة الأمل.

و للتعرف على هذا قمنا بصياغة التساؤل التالي:

- هل تظهر الفتاة العانس إنخفاضا في مستوى التفاؤل؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفتيات العانسات في مستوى التفاؤل راجعة إلى متغيرالسن؟

للإجابة عن التساؤلين السابقين تم إقتراح الفرضيتين الآتيتين:

أ- تظهر الفتيات العانسات إنخفاضا في مستوى التفاؤل.

ب- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات التفاؤل بين الفتيات العانساتراجعة إلى متغير السن.

2- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التفاؤل لدى الفتاة العانس وكذلك إلى التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين الفتيات العانسات الجزائريات في مستوى التفاؤل راجعة إلى متغير السن.

3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة منأهميةالعينة التي تتناولهافقد تجاوز عدد الفتيات العانسات الجزائريات 5 ملايين حسب ما تشير إليه إحصائيات الديوان الوطني الجزائري.

كما تبرز أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله فمعظم الدراسات التي تناولت ظاهرة العنوسة تناولتها من منظور سوسيولوجي حيث ركزت على نسب انتشارها و أسبابهـــا وآثارها الإجتماعية و الأخلاقية إضافة إلى أهم الحلول المقترحة للحدّ منها، في حين أن هذه الدراسة سلطت الضوء على إحدى المشكلات النفسية التي تعاني منها هذه الفئة و هي انخفاض مستوى التفاؤل، و بذلك يمكن أن تساهم في إثراء البحث العلمي المحلي و العربي.

4- تحديد المفاهيم

أ- الفتاة العانس

تعرف الفتاة العانس على أنها الفتاة التي تجـــاوزت سن الزواج المتعـــارف عليه وسط الأسرة والمجتمع الجزائـري ولم تتزوج، ويحدد في هـذه الدراسة بخمس وثلاثين سنة، ويتفـق هذا مع السن الذي حددتـــه الباحثتين الجزائريتين شهرزاد نـوار(2007) و ياسمينة آيت مولود(2012) في دراستهما.

ب- التفاؤل:

يعرف التفاؤل على أنه سمة يكتسبها الفرد تجعله ينظر للنواحي الجيدة من الأشياء وتدفعه لتفسير ما يتعرض لـه مـن أحـداث و مواقف تفسيرا إيجابيا، وبالتالـي تساهم في تنمية ثقته بنفسه و تساعده على التعامل الصحيح مع مشكلات الحيـاة اليوميـة، كما تساهـم أيضا فـي تكوينـه لتوقعات وتصورات إيجابية نحو مجالات اهتمامه ومستقبله. يقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الفتيات العانسات على مقياس التفاؤل المستخدم في الدراسة الحالية.

5- منهج الدراسة

بما أن المنهج الوصفي يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون تدخل الباحث في ضبط المتغيرات موضوع القياس فإن الباحثة قد قامت باستخدام المنهج الوصفي بهـدف الكشف عـــن مستوى التفاؤل لدى الفتاة العانس الجزائرية ، وبذلك فهذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية.

6- أدوات الدراسة

نظرا لطبيعة أهداف و فرضيات الدراسة التي تستهدف التعرف على مستوى التفاؤل لدى الفتيات العانسات الجزائريات فإنه ينبغي استخدام مقياسللتفاؤل، و نظرا لعدم توفر مقياس التفاؤل لدى الفتيات العانسات بالبيئة الجزائرية قامت الباحثة ببناء مقياس التفاؤل لدى الفتيات العانسات.

مقياس التفاؤل

أ- الصورة الأولية للمقياس

قامت الباحثان بتصميم مقياس التفاؤل من خلالالإطار النظري لمتغير التفاؤل والدراسات السابقة المتعلقة به وكذلك بعض الدراسات التي تناولت المشكلات النفسية عند الفتيات العانسات،إضافة إلى ذلك قام الباحثانبالإطلاع على بعض المقاييس التي لها علاقة بالتفاؤل .

تكون المقياس في صورته الأولية من 56 بندا (25 بندا سلبيا و31 بندا إيجابيا) تقيس 4 أبعاد أساسية هي النظرة إلى الحياة،الثقـة بالنفس، التعامل مـع مشكلات الحياة وتصورات المستقبل.

ب- الخصائص السيكوميترية لمقياس التفاؤل

للتأكد من صلاحية المقياس ثم حساب خصائصه السيكوميترية المتمثلة في كل من الصدق و الثبات.

وقدتم حساب صدق المقياس بطريقتين هما صدق المحتوى حيث عرض المقياس في صورته الأولية على 10 أساتذة متخصصين في علم النفس و علوم التربية

لتحكيـمه. في ضوء نتائج عملية التحكيم تم حذف خمس بنود حصلت على نسبة إتفاق أقل من80٪ وتعديل ست بنود أخرى، وبذلك أصبح المقياس يتكون من 51 بندا(26 بندا سلبيا و 25 بندا إيجابيا).

أما صدق الإتساق الداخلي فقد تم حسابه بعد تطبيق المقياس في صورته النهائية على عينة إستطلاعية قوامهـا 80 فتـاة عانـس من ولاية شلف والبليدة وتيسمسيلت. وقـد تراوحـت معاملات الإرتباط بيـن درجـات بنـود الأبعـاد الأربعة و الدرجة الكلية لهذه الأبعاد بين 0,53 و 0,71 ،0,53 و0,66 و0,45 و 0,73 و 0,56 و 0,88 على التوالي وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، أما معاملات الإرتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والـدرجة الكليـة للمقيـاس فقد تراوحت بيـن0,81 و 0,93 وهي قيم أيضا دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 ، وهذا يشير إلى تماسك أبعاد المقياس و تمتعه بدرجة عالية من الصدق. .

أما بالنسبة لثبات مقياس التفاؤل فقد بينت النتائج أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الإعتماد عليه والوثوق بنتائجه سواء عن طريق الإتساق الداخلي أو التجزئة النصفية فقد تراوحت قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الأربعةبين 0,83 و0,95، أما قيمة معامل ثبات الفا كرونباخ للمقياس ككل فتساوي 0,96 في حين تراوحت قيم معاملات الثبات سبيرمان براون بين 0,80 و 0,93.

7- عينة الدراسة:

نظرا لعدم توفر العينة المستهدفة في مكان محدد فإن الباحثة قد اختارت عينة قصدية تكونت من 107 فتاة عانس من ولاية شلف والبليدة وتيسمسيلت أي بالولايات التي تتواجد بها ويمكنها التعرف على هذه الفئة بسهولة، و فيما يلي أهم خصائص هذه العينة،و فيما يلي أهم خصائص هذه العينة.

جدول رقم(1): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة
38-35	**52**	**48,59%**
41-39	**36**	**33,64%**
45-42	**14**	**13,08%**
49-46	**05**	**4,67%**
المجموع	**107**	**100%**

تبين نتائج الجدول(01) أن أفراد العينة ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة فأكبر نسبة كانت للفئة (35-38) التي بلغت 48,59%، تليها الفئة (39-41) بنسبة 33,64% ثم الفئة (42-45) بنسبة 13,08% وآخر نسبة كانت لأفراد العينة اللواتي ينتمين للفئة (46-49) حيث بلغت 4,67 %.

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
إبتدائي	**08**	**% 07,47**
متوسط	**22**	**%20,56**
ثانوي	**43**	**%40,18**
جامعي	**16**	**% 14,95**
تكويني	**18**	**%16,82**
المجموع	**107**	**%100**

تبين نتائج الجدول(02) أن هناك اختلافا في المستوى التعليمي لدى أفراد العينة، فقد بلغت نسبة ذوات المستوى التعليمي الثانوي 40,18% وبذلك سجلت أكبر نسبة تليها ذوات المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 20,56% وبعدها ذوات المستوى التكويني

بنسبة16,82%، أما ذوات المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت نسبتهن14,95%، و سجلت ذوات المستوى الإبتدائي آخر نسبة ب 7,47%.

جدول رقم (3):توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الإقتصادي

المستوى الإقتصادي	التكرار	النسبة
ضعيف	15	%14,01
متوسط	79	%73,83
مرتفع	13	%12,14
المجموع	107	%100

يتبين من خلال الجدول رقم(3) أن أغلب أفراد العينة من ذوات المستوى الإقتصادي المتوسط حيث سجلت نسبة 73,83% لهذا المستوى، في حين سجلت نسبة 14,01% لذوات المستوى الإقتصادي الضعيف و12,14% لذوات المستوى الإقتصادي المرتفع.

جدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب متغير العمل:

الوضعية	التكرار	النسبة
عاملة	52	%48,59
غير عاملة	55	%51,40
المجموع	107	%100

تبين نتائج الجدول(4) أن عدد أفراد العينة العاملات يقترب من عدد الأفراد غير العاملات فقد بلغت نسبة الفتيات العانسات العاملات في هذه الدراسة 48,59 % ونسبة الفتيات غير العاملات 51,40%.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- التكرارات و النسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية.
- إختبارت لعينة واحدة.
- إختبار ت لعينتين مستقلتين.

9- عرض النتائج

9-1 عرض ومناقشةالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن الفتيات العانسات تظهرن انخفاضاً في مستوى التفاؤل، وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار – ت- لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات الفتيات العانسات على مقياس التفاؤل والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود المقياس ومتوسط درجات البدائل (51 153 =3 x) و قد جاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (5): نتائج إختبار- ت- للمقارنة بين متوسط درجات الفتيات العانساتوالمتوسط الافتراضي على مقياس التفاؤل

مقياس التفاؤل	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	α
الدرجة الكلية	**107**	**99.80**	**20.76**	**26.50**	**2.35**	**0.01**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة قدرت بـ 107 فتاة عانس، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهن على مقياسالتفاؤل99.80 بانحراف معياري قدره 20.76، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس التفاؤل(51) ومتوسط درجات البدائل (3) قد بلغ 153 وهو أكبر من المتوسط الحسابي.

هذا وقد جاءت قيمة اختبار - ت- المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ26.50 وهي أكبر تماماً من قيمة إختبار - ت - المجدولة التي قدرت بـ 2.35 بدرجات حرية

106 ومستوى دلالة 0.01، وبناءاًعلى هذه القيم يمكننا القول أننا متأكدون بنسبة 99% بأنه الفتيات العانسات تظهرن انخفاضاً في مستوى التفاؤل.

ويرجع إنخفاض مستوى التفاؤل لدى الفتاة العانس حسب الباحثة إلى وعيها وإدراكها بأنها كلما تقدمت في العمر كلما نقصت فرص الزواج أمامها ونقص احتمال زواجها من رجل أعزب و إرتفع إحتمال زواجها من رجل سبق له الزواج، أي أن الفتاة العانس تعي بأن تقدمها في العمر يرفع من إحتمال عدم توفـــــر معاييـــــر الزواج التي ترغب بها في زواجهـــا.

وبما أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي و إشباع غريزة الأمومة تعتبران من بين أهم الحاجات الموجودة لدى كل فتـاة و لا يمكن إشباعها بطريقة خالية من التهديد بدون زواج فـإن نقص التـفاؤل لـدى الفتاة
العانس قد يكون مرجعه أيضا إدراك الفتاة بأن تقدمها في العمر قد يؤدي إلى إحتمال نقص قدرتها على الحمل و الإنجاب و إشباع غريزة الأمومة.

فقد ذكرت يسمينة آيت مولود (2012) أنه مع تقدم المرأة في العمر تطرأ عليها بعض التغيرات النفسية و الفيسيولوجية لتعلن إقترابها من مرحلة اليأس من الإنجاب، و هذه العوامل تجتمع لتجعل من نفسية المرأة محبطة قلقة في صراع مع النزعات الغريزية المنبعثة من أمامها(ص 218). أيضا قد يرجع نقص التفاؤل لدى الفتاة العانس إلى نظرات المحيط الإجتماعي لها التي قد تتباين بيـن السخرية و الشفقة والإزعاجات والمساندات غير الناجحة، وفـي هذا تقـول يسمينـة آيت مولـود (2012):" أمام تقدم المرأة في السن تتناقص فرص تحقيقها لهذا الهدف مما يشعرها بنـوع من الإعاقـة والنظرة التهميشية في مجتمع لا يرحم من يخالف قواعده وتقاليده فرغم تغير مكانة المرأة في المجتمع نتيجة التحولات الثقافية والإقتصادية والثقافية إلا أن الزواج يبقى هو المعيار الذي يشهد على كفاءتها".

إذن إن عـدم تحقيـق المرأة لمشروع الـزواج الذي يعتبر مـن بيـن حقوقهـا يؤدي إلـى شعـورهـا بالنقـص و العجز عن مسايرة باقي الجماعات الأخرى والتفاعل مع إتجاهاتها والتماشي مع ديناميـاتها خاصة الفتيات المتزوجات مثيلاتها وهذا ما قد يدفعها إلى الإنطواء والعزوف عن مشاركة الآخرين في علاقاتهم الإجتماعية، وبذلك يؤدي الشعور بالنقص وانخفاض تقدير الذات الذي تشعر به هذه الفتاة إلى إنخفاض

مستوى تفاؤلها، وفي هذا الإطار أثبتت دراسة محمد أشرف أبو العلا(2009) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل و تقدير الذات.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق دالة احصائياً في مستوى التفاؤل بين الفتيات العانسات راجعة الى متغير السن.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين من أجل المقارنة بين درجات الفتيات العانسات اللاتي يقل عمرهن عن 40 سنة و اللاتي يساوي أو يفوق عمرهن 40 سنة على مقياس التفاؤل ، و قد جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6): نتائج إختبار ت للمقارنة بين متوسطي الفتيات اللاتي يقل عمرهن عن 40 سنة و اللاتي يساوي أو يفوق عمرهن 40 سنة على مقياس التفاؤل.

السن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت المحسوبة	α
أقل من 40 سنة	62	**110,41**	18,92	07,74	0.01
40 سنة أو أكثر	45	85,17	12,83		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ107 فتاة عانس، 62 منهن تقل أعمارهن عن 40 سنة بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهن على مقياس التفاؤل110,41بانحراف معياري قدره18,92، أما عدد الفتيات اللاتي تساوي أو تزيد أعمارهن عن 40 سنة فقد قدر ب 45 فتاة وبلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهن على مقياس التفاؤل85,17 بانحراف معياري قدره 12.83، وهو أقل من الانحراف المعياري الخاص بأقرانهن اللاتي تقل أعمارهن عن 40 سنة.

هذا وقد جاءت قيمة اختبار ت المحسوبة لعينتين مستقلتين متجانستين مساوية لـ7,74 وهي أقل تماماً من قيمة إختبار ت المجدولة التي قدرت بـ 2.35 بدرجات حرية 105ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكننا القول أننا متأكدون بنسبة 99% بأنه توجد فروق دالة احصائياً في مستوى التفاؤل بين الفتيات العانسات راجعة الى متغير السن لصالح الفتيات اللاتي تقل أعمارهن عن 40 سنة..

وترجع هذه الفروق حسب الباحثة إلى أن الفتاة العانس الأكبر من 40 سنة على وعي بأنها قد فقدت شبابها و بالتالي فالرجل الراغب في الزواج سيتجه إلى فتاة أصغر منها سنا يمكنها تلبية رغباته خاصة في ظل تغير معايير الزواج والإختيار نتيجة ما أسفرت عنه التغيرات التي عرفها العالم في العديد من القضايا والأنظمة التي يعتبر الزواج من بينها.

كما أن الفتـاة تدرك أنهـا في مرحلة سن الـيأس أو إقتربت منها و بذلك فاحتمال قدرتها علـى الحمل و الإنجاب قليل.

فحسب ما تشير إليه بثينة العراقي (2008) تؤكد فتحية الجامع أخصائية أمراض النساء والتوليد يؤدي تأخر زواج الفتاة إلى تعرضها لمجموعة من الإضطرابات الهرمونية وهو ما قد يؤدي إلى تناقص إحتمال حدوث الحمل عندها وزيادة احتمال إصابتها بالعقم كلما إقتربت من سن الأربعين(ص123).

و هذا يعتبر من بين أهم الأسباب التي يمكن أن تبعد تفكير الرجل في الزواج منها، هذا يجعلها دائما قلقة و خائفة من المستقبل المجهول الذي ينتظرها فهي تفكر في احتمال عدم زواجها وبالتالي احتمال عدم إشباع حاجاتها الغريـزية الفطرية وكذلك احتـال فقدانها للأمن النفسي والإجتماعي الذي يمكنها تحقيقه عن طريق إرتباطها بالرجل.

ولعل الفتاة تزداد تشاؤما في حالة فقدانها للوالدين فعلا أو في حالة تفكيرها في هذا الأمر باعتبار أنهما يمثلان أهم مصدر للمساندة الإجتماعية، هذا ما قد يؤدي إلى سيطرة مجموعة من الأفكار السلبية السوداوية عليها سواء فيما يتعلق بمواقف الحياة وأحداثها الحالية أو أحداثها المستقبلية.

كما أن تجاوز الفتـاة سن الأربعين دون زواج يجعلها تشعر بأن وضعها غير طبيعي فـي المجتمع وأنها دون غيرها من الفتيات المتزوجات، و هذا ما قد يجعلها تعمم خبرة الفشل في تحقيق الزواج على مختلق مجالات الحياة الأخرى.

أما الفتاة العانس الأقل من 40 سنة فرغم إنتمائها لهذه الفئة إلا أن أملها في الزواج لا يزال قائما لذلك يفوق مستوى تفاؤلها الفتاة العانس الأكبر من 40 سنة .

إذن بما أن الفتاة العانس الأقل من 40 سنة لا تزال متعلقة بأملها في الزواج و الحمل والإنجاب فإنها تحاول أن تكون طبيعية و تتكيف مع مختلف المواقف الحياتية حتى وإن كانت نظرة المحيطين لها سلبية، لذلك نجد أنها تهتم بمظهرها وبعلاقاتها الإجتماعية لتجذب الرجل.

كما أنها قد تقارن نفسها في غالب الأحيان بالفتيات العانسات الأكبر منها، و في ظل هذه المقارنة يرتفع مستوى تقديرها لذاتها وهو ما يؤدي بدوره إلى إرتفاع تفاؤلها.

فقد كشفت دراسة محمد أشرف أبو العلا(2010) أن ارتفاع التفاؤل يرتبط بارتفاع تقدير الذات.

الإستنتاج:

تفاقمت ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري الأمر الذي أدى بالباحثين إلى تكثيف دراساتهم في هذا المجال. رغم ذلك تناولت هذه الدراسات العنوسة من المنظور الإجتماعي والديني وأهملت الحياة النفسية للفتاة العانس رغم أنه من الواضح أن تأثيرها على الفرد يسبق تأثيرها على المجتمع. من هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسلط الضوء على أحد المتغيرات التي بينت الدراسات بطريقة غير مباشرة أنه يتأثر بهذه الظاهرة.

وبغرض التعرف على مستوى التفاؤل لدى الفتيات العانسات و مدى وجود فروق بين الفتيات العانسات في مستوى التفاؤل راجعة إلى متغير السن اقترح الباحثان فرضيتين الأولى تنص على أن الفتاة العانس الجزائرية تظهر إنخفاضا في مستوى التفاؤل أما الثانية فتشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفاؤل لدى الفتيات العانسات راجعة إلى متغير السن.

وللتأكد من صحة هاتين الفرضيتين قام الباحثان بتطبيق مقياس التفاؤل بعد التأكد من صلاحية تطبيقه على عينة قصدية تكونت من 107 فتاة عانس من ولاية شلف والبليدة و تيسمسيلت.

وبعد تفريغ وتحليل البيانات بينت النتائج أن الفتاة العانس تظهر إنخفاضا في مستوى التفاؤل ومرد ذلك إلى إدراكها بأن تقدمها في العمر يؤدي إلى تناقص وتلاشي فرص الزواج أمامها، كما أنه يؤدي إلى فقدان أجهزتها الجسمية لوظائفها الحيوية وهذا ما يجعل قدرتها على الحمل والإنجاب ضئيلة.

وبذلك فتفكير الفتاة العانس بأنها قد تخفق في إشباع حاجاتها النفسية والعاطفية والمادية التي لا يمكن إشباعها بطريقة صحيحة إلا عن طريق الزواج يجعلها متشائمة ومحبطة، كما يؤدي بها إلى التفكير دائما بأنها تعاني من نقص معين يجعل باقي أفراد المجتمع ينظرون إليها نظرة سلبية، و بالتالي فالعزوف عن المشاركة في الحياة الإجتماعية و البقاء وحيدة هو الحل الأفضل. إذن كل هذه العوامل اجتمعت و تفاعلت لتجعل من تفاؤل الفتاة العانس الجزائرية منخفضا.

أما الفروق الدالة إحصائيا بين الفتيات العانسات في مستوى التفاؤل تبعا لمتغير السن فقد أرجعتها الباحثة إلى أن الفتاة العانس الأقل من 40 سنة لا تـزال متعلقـة بالأمل فـي الزواج و الحمل و الإنجاب خاصة عند مقارنة نفسها بغيرها من الفتيات العانسات الأكبر منهـا، هـذا الأمل جعلها تحاول التكيـف مع مختلف المواقـف الحياتيـة و تحاول المشاركة في الحياة الإجتماعية.

إذن بعد تحليلنا وتفسيرنا لنتائج الدراسة الحالية ثبت أن الفتيات العانسات لديهن إنخفاضا في مستوى التفاؤل الذي أثبتت الكثير من الدراسات أنه يرتبط إيجابا بالعديد من المتغيرات النفسية .

لذلك نوجه نظر الباحثين إلى الإهتمام بهذه الظاهرة من المنظور السيكولوجي خاصة من حيث إقتراح حلول للمشكلات النفسية التي تعانيها هذه الفئة، وكذلك محاولتهم توظيف خدمات الإرشاد النفسي لمساعدتهن فـي تجاوز المشكلات المتباينة التي أثـرت على صحتهـن الجسمية والنفسية والتي يمكن أن تتطور إلى أمراض نفسية.

المراجع:

1- بثيـنة العراقـي(2008)، العنـوسة (مخاطـر وأسرار)، دار الرشيد، الجزائر، الطبعة الأولى.

2- بدر محمد الأنصاري(1998)، التفـاؤل والتشـاؤم(لمفهـوم والـقياس والمتعلقات) ، جامعة الكويت.

3- دليلة كواش(2003)، العوامل الإقتصادية والإجتماعية للعزوبة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
4- شهرزاد نوار(2007)، علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي(سلبية التفكير) لدى عينة من الفتيات العانسات،ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
5-محمد اشرف أبو العلا(2009)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ومستوى الطموح و التوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 9، العدد 2.
6- يسمينة آيت مولود(2012)، تقدير الذات و علاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج، ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري (تيزي وزو).
07- FAVOUR L C NTOINO- UCHE ISIUGO ABANIH (2011) , SPINSTERHOOD IN EGYPT CAUSES, QUENSEQUENCES AND SOLUTIONS, CAIRO UNIVERSITY.

08- ANTHONY SCIOL (1997), HOPE,OPTIMISM AND HEALTh.psycholigical reports